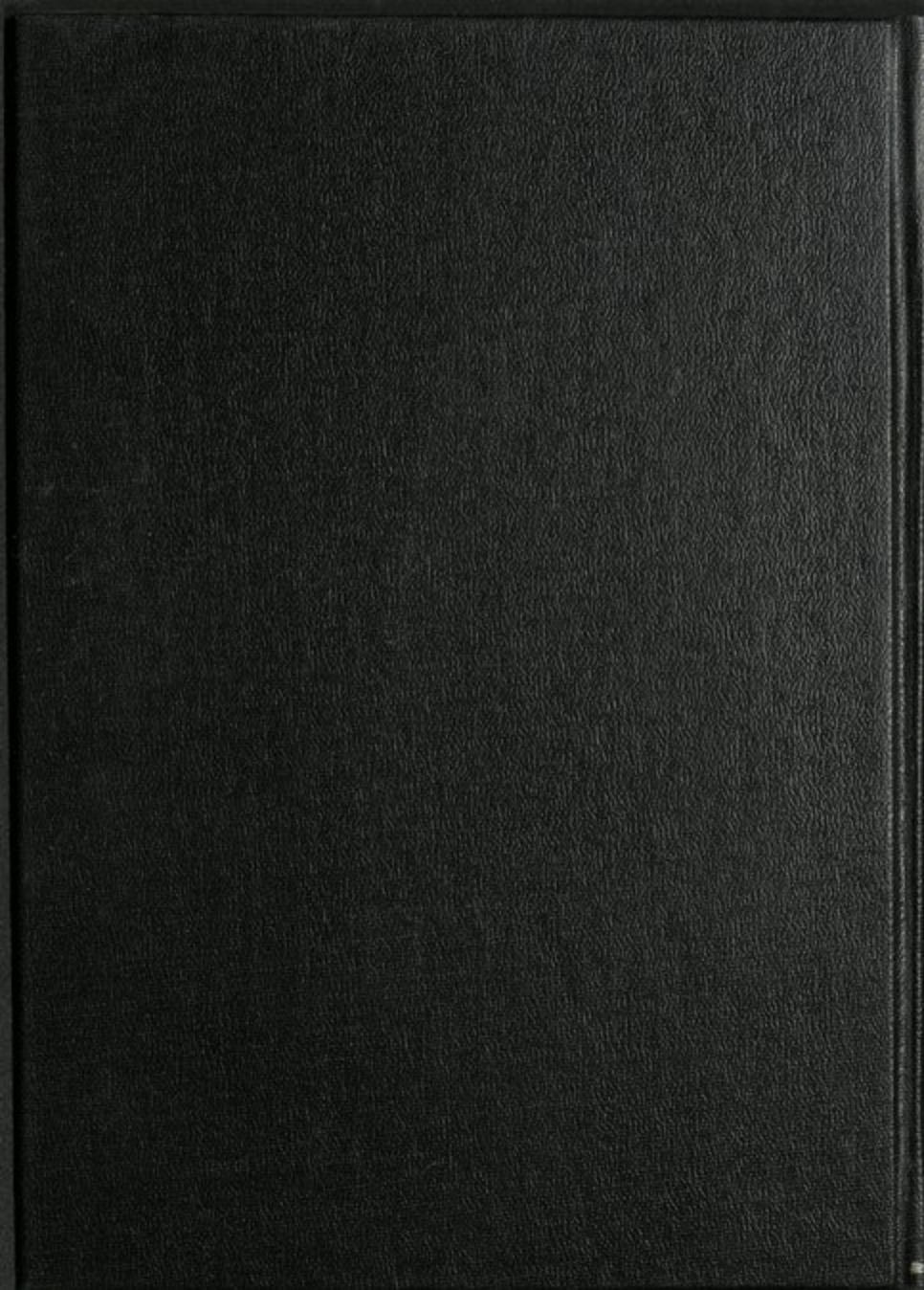
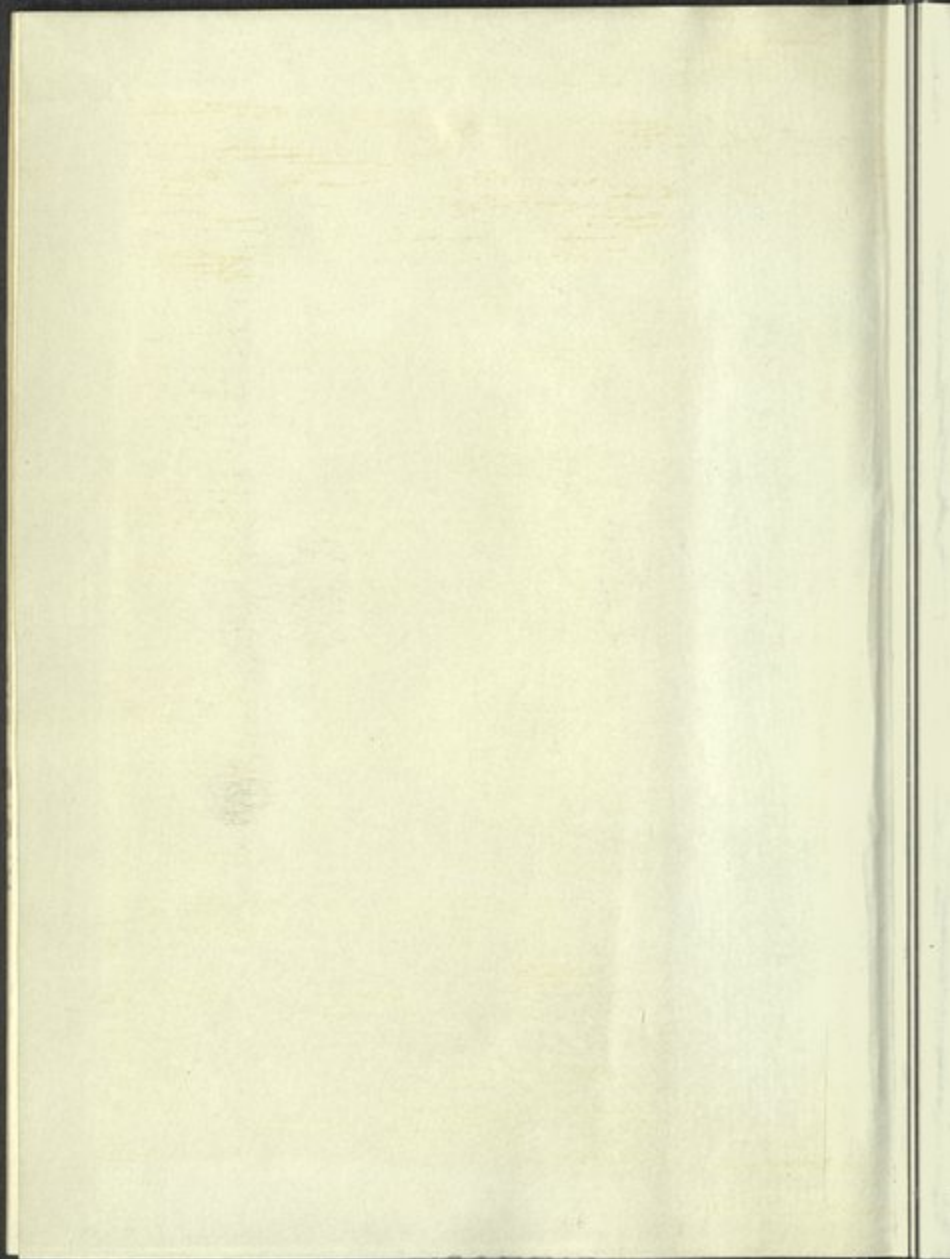
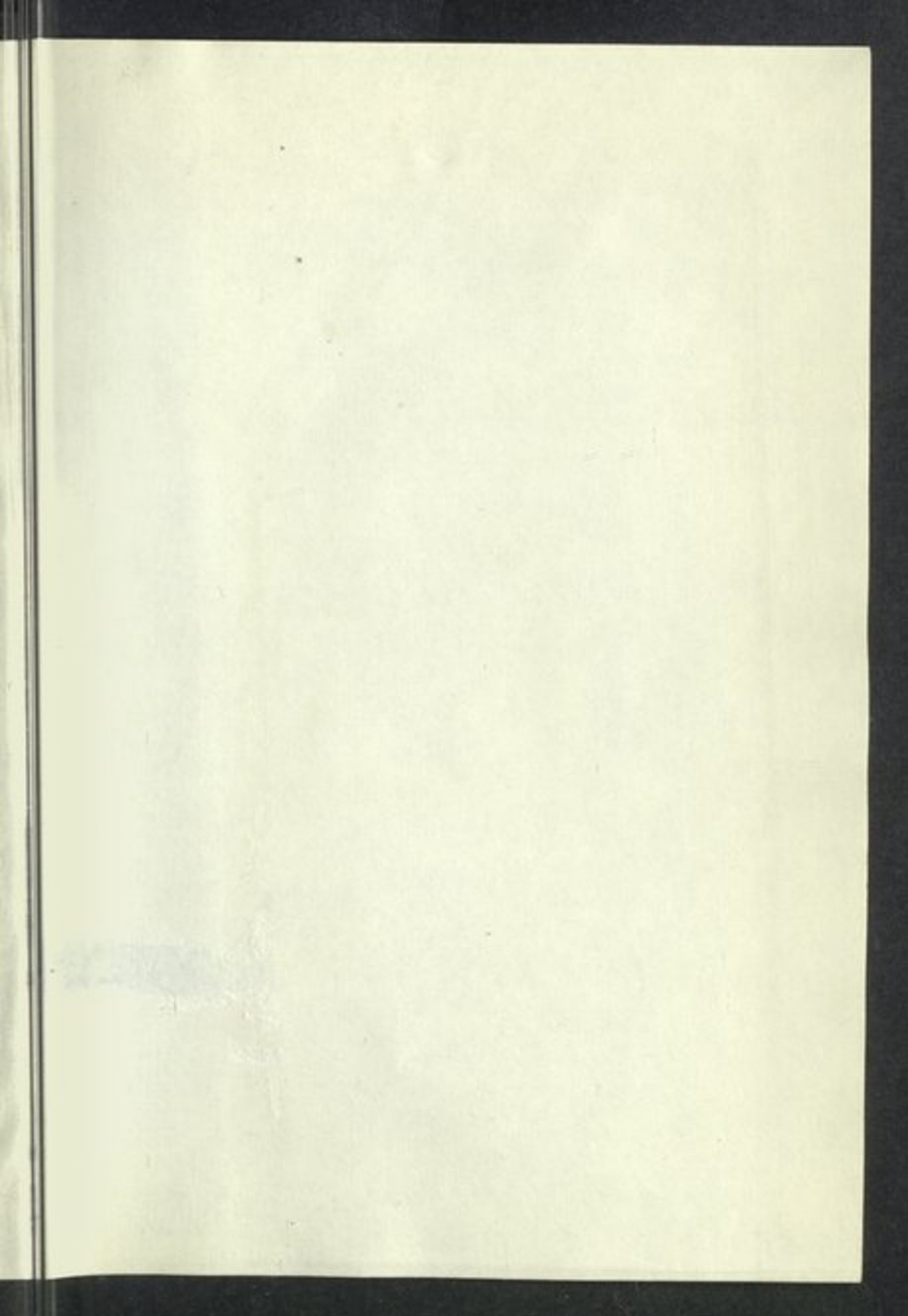


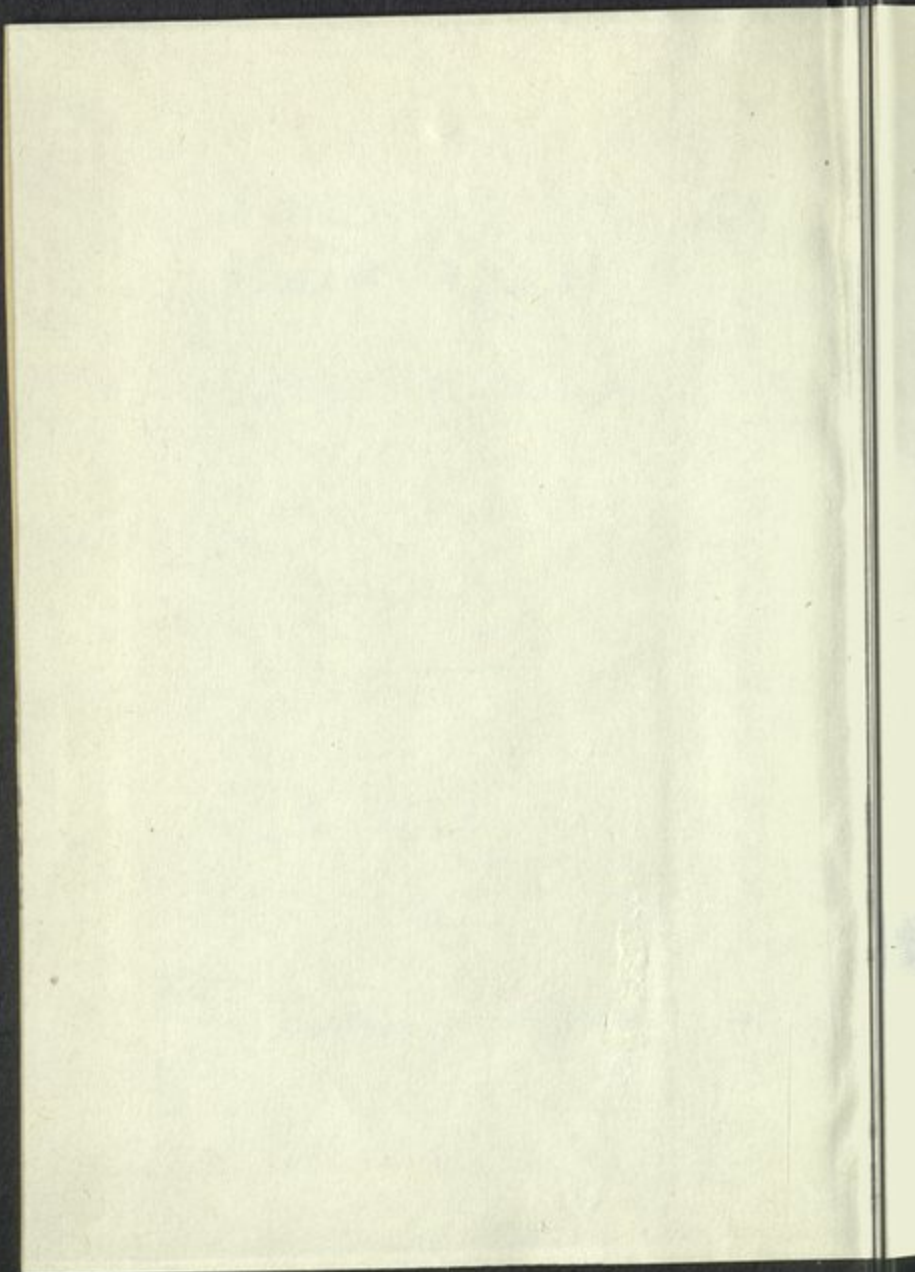


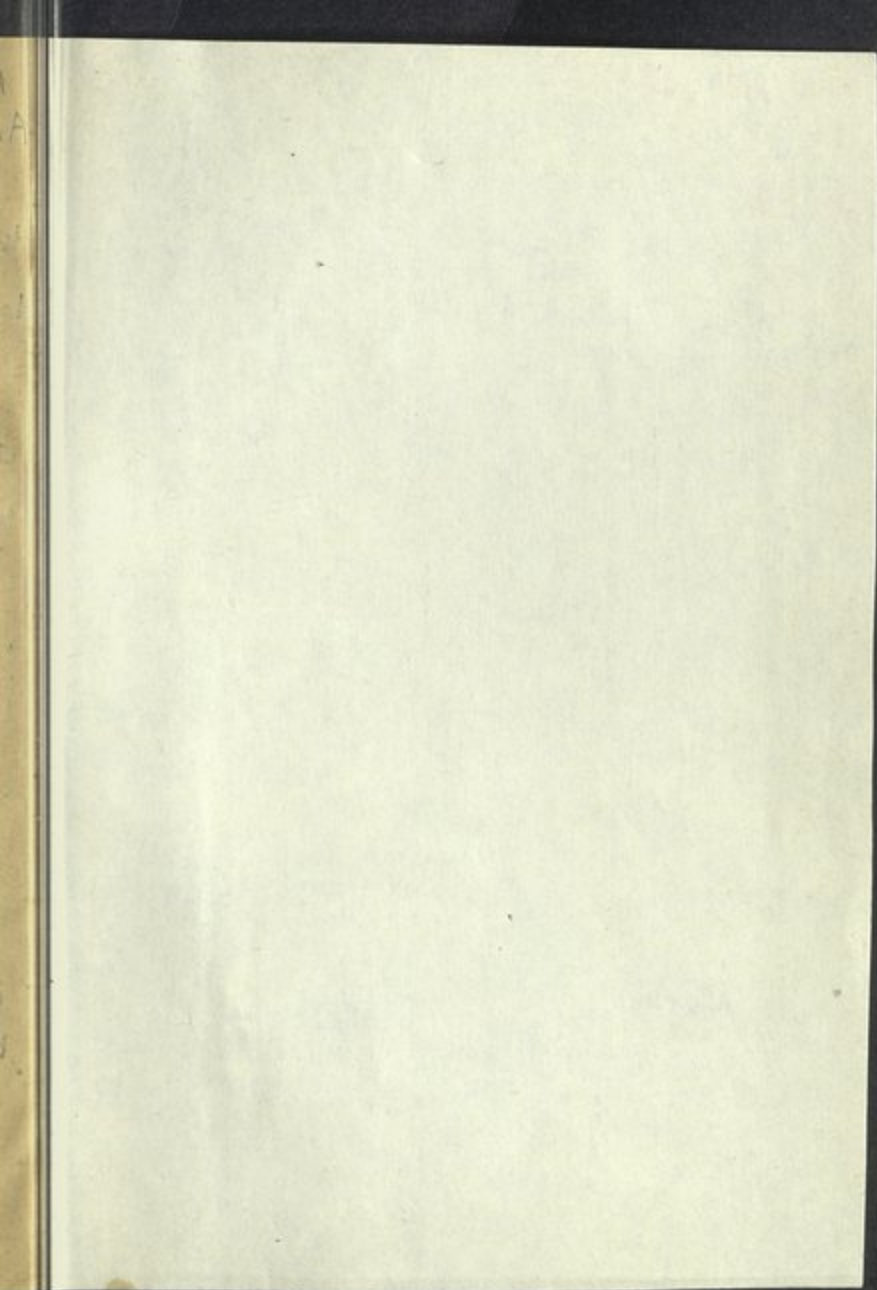
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT











مكتبة الكلية

808.1

M63mf
C.1

لجنة تربية

المروج والصحاري

مجموعة قطع نفيسة من الشعر المنشور

لمراد صيغائل

شاعر العاطفة والخيال

طبع على نفقة مجلة الحاصد الاسبوعية

وقدم هدية الى مشتركها في آب ١٩٣١

68271

— حقوق اعادة الطبع محفوظة للمؤلف —

بغداد

كلمة الخاصد

بدون مقدمة او توطئة نرف المروج والصحرى الى قرائنا
وقارئنا ، وهل تفتقر الروح الى وسيط يعينها على تفهم غيرها
من الارواح ؟

في هذه الفصول القليلة حرارة حب دائم ، روعة جمال فتان
والم نفس برحت بها تصاريق الاقدار ، فاذا طالعت اياها القاري ،
وكنت محباً مكلوم الفؤاد او شقيماً عاثر الحظ ، فلتمزج دموعك
بدموع الشاعر وليكن من خفقان قلبك صدى لخفقان قلبه ،
واذا طالعت ايتها الفتاة وكانت روحك صادئة في سجنها فاجليها
بحكمة هذا الحب ، او كان قلبك عطشاً في صحراء الوجود فاروي
غلتته من ينبوع جمال هذا الشعر المتدفق !

وليس المروج والصحرى رواية موضوعية يطالعها القاري مرة
واحدة ويرمي بها في زاوية من مكتبته ، انها احاديث روح
غربية شاعرة كلما ازدادت تمعناً في قراءتها ازدادت شفافية
وتعمقاً بحقاياها !

. واذا هبط الحزن الى قلبك ، والتبست
 عليك طرق الحياة ، فاسرح بين المروج
 واطلق لفكرك عنانه ، فالمروج هي
 السبابة الوحيدة التي تدخل منها
 لنشاهد وتنشد احلامك وأمانيك ،
 وهي المرفأ الوحيد لنفسك الوثابة
 الطموحة

في حديقة الحياة

سمعت القيثارة ناثماً في عالم الذكرى
ورأيت الرجاء باسماً في هياكل النور
ولمست الاحلام طافية على سطح الكرى
ونشقت الازهار مخضبة بذهب الاصيل
وناجيت الاطيار مستحمة بخيوط الشمس !
وها أنا أسير في هذه الحديقة ،
الاشواك تدمي قدمي ،
والاشجار الملتفة تحني هامتي ،
وجسدي يشق له طريقاً بين النسمات الهابة ، والعواصف الثائرة !
وها أنا أريد أن اصنع من اشواقي ودموعي كأساً
بها اشرب من خمر تلك المعتقد يا اله الحب ،
لتسمع مني اشجى الانعام ،
وتزيل عني هذه الآلام !!

اسمحي لي بالدخول

اناديك بصوت خفته الذلة
 وأتمس حنوك بقلب كبير صرعه الألم
 فالخيبة سحقت روحي بثقل وطأتها، وحطمت أمني على صخور القضاء!
 فاسمحي لي بالدخول فها انا واقف على الباب!
 قلبي يكاد يطير بشوقه المجنح
 ونفسي تكاد تذوب على جمرات النوى
 والحياة مقطبة الجبين ثقيلة السمع، لا تصيخ لصوت أوجاعي الخرساء
 ولا ترأف بصبٍ مثلي يموت!
 فاسمحي لي بالدخول فها انا واقف على الباب!
 جمعت لك باقةً من ازهار العاطفة
 ونظمت لك عقداً من قطعات الوجد
 وعلى لساني اعذب الانعام، وفي حقيقتي اشهى الاحاديث!
 فاسمحي لي بالدخول فها انا واقف على الباب!
 التعب أنك قواي، السهاد قرح اجفائي، البعاد أكل جسمي،
 الحب اعمى بصيرتي فاسمحي لي بالدخول فها انا واقف على الباب!

هكذا نفسي

كالطائر الجريح المنعزل عن رفقائه حتى يبرأ ،
كالزهرة الذائبة الهابطة الى الوادي حتى يعود اليها الربيع ،
كالطرف المحصي النجوم حتى يطبق الكرى اجفانه ،
كالنبي المقيم في الجبال منتظراً نزول الوحي ،
هكذا نفسي الرازحة بالآلام قد لازمت سكينتها ،
وأقامت في هيكل الوحشة حتى تزورها وتطلقها !!!



مربة الحب

هرباً هرباً الى مدينة اخرى ايتها النفس . فطرق هذه المدينة
 ضيقة رحبة ، مظلمة منيرة ، وفيها المبكي المضحك والمحبي المميت !
 هرباً هرباً قبلما يدركك الهرم ولا تقوين على السير .
 امرعي واحلي معك الدموع والوجد والحنين والسهاد !
 انها لاحال تثقل الكاهل بخفتها !
 الفرصة سانحة ، والجورائق ، وكل شيء في الطبيعة قد ارتدى
 وشاحاً جديداً من السحر والجمال .
 امرعي اراك حائرة مترددة امرعي قبلما يسدل
 الظلام ستاره عجلي السير قبلما توصد ابواب المدينة .
 النجوم سوف تهديك الطريق ، البدر سوف يبرعك ، والسكون
 سوف يكون رفيق سفرك .
 وهذه الاشواك التي ادمت قدميك ،
 ستحول الى رياحين تنعشك بأريجها
 وهذا الدهول الساطي عليك ،

سينقلب قوةً وعزماً يدفعانك الى مواصلة السير
 تأبطي قيثارك ذا الاوتار السحرية وقومي نهرب الى مدينة اخرى
 ولكن قفي قفي ، فهذا فوادي يبكي دماً يريد أن
 يتكلم ها اراه يقطع سلاسل الحب
 ويلاه لقد خاب انه يشكو ضعفه !
 أقيمي في مدينة الحب هذه ، ارفقي بقلبي الولهان !
 لقد ابقاني الحب ، لقد قيدني ،
 فما اعظمه ملكاً مهيماً
 وما اعظم الجمال رسول الحب !!!



سماؤك وسماي

ارفعي عينيك نحو السماء انها « انت »
هي غامضة كابتساماتك ، ساردة بنجومها كنظراتك ،
رائقة كميزيك ، عميقة كخيالاتك ،
شاهقة كأحلامك ، هادئة كنفسك !

ارفعي عينيك نحو السماء انها « انا »
هي مظلمة كزوايا نفسي ، عبوسة كجيني ،
خرساء كالآمي ، عاصفة كأحلامي ، ضيقة كقلبي !
فلتسطع سماؤك في سماي

لأرى كل ما اختفى وافهم كل ما اغلق
واسمع كل ما قرأت عنه او حملت به !



يا مصباح رومي

اختلاج النور في عينيك ساعة الفراق ،
 وانطباع الابتسام على شفثيك ساعة اللقاء ،
 وسكوتك العميق ، وافتكارك الطويل ،
 كل هذه جعلتني اميل اليك بكل ما في هذا الميل ،
 من حرقه ولوعة وابتعاد !!!
 رتلي على قلبي كلمة ينطق بها لسانك ،
 وانشدي على مسمعي قصيدة من ديوان جالك ،
 وحديثني عن مآتي الاجيال بوعودك ،
 وازيلي سطور الكتابة عني بحديث قصير ،
 ثم اهربي مني عندما يرسم شخصك في قلبي !!
 فيثارني الروحية خلقت لتضرب عليها عواطفك ،
 وخمرة وحيي لا تنهل الا منك !!
 فامزجي في كأمي عذوبة الامل ،
 واعكسي على قلبي نجمتي عينيك المشعشتين ،
 ودعيني اتعلل بسرائك الخادع ، يا مصباح روحي ، وشعلة قلبي !

عينك

عينك بحيرتان من نور يشع منهما الحب المنطق بالسحر .

وما التغمضات المتوالية ، الا استعداد لهجمة جديدة

تجرحين بها هذا القلب الذي بات اسير حبك .

تصوبين نظرك الي لتنسجي من نظراتك شركاً

يهوي به كل صبٍ مثلي .

ثم تغمضين طرفك كأن لم يحدث شيء قبل حين .

ليتني حلم يطرق جفنيك في الكرى ^{خيالك}

ليتني ندى يسقي ازهار املك

ليتني ينبوع يرتوي منه قلبك الظام ،

ليتني شعاع ينير قصور خيالك

ليتني عمود من نور يرشدك الى هيكल الحب لتعشقي مثلي

وتسعدني وتخلدي !



من اين لك ؟

من اين لك هذه النجمة المشعشة التي في عينيك ؟

من اين لك هذه الاجفان الذابلة الساحرة ؟

من اين لك هذه الزهرة الحمراء التي في شفتيك ؟

من اين لك هذا الصدر المرتج كالبحيرة الصافية عند مرور النسيم

من اين لك هذا الصوت الفضي الاوتار ؟

من اين لك كل هذه ، يا من مزجت مع حلاوة الحب مرارة الالم ؟

من اين لك هذا السحر المغمور بالسكوت ؟

من اين لك هذا الخنو وهذه الرقة مع هذه القساوة والحشونة ؟

من اين لك كل هذه ؟ يا عشيقة الشعراء التي يصورها الخيال

يا ينبوع الوحي والحب والاحلام

يا من جبهها حرك عاطفتي الهاجمة واشغل عالمي الروحي !!

من اين لك كل هذه يا ابنة حواء

من اين لك ، من اين ؟ ؟ ؟



ما اطلبه منك

هذه الاشجار المتعالية ، تحاول أن تلثم الغمام !
 وهذه الازهار الراقصة ، تحاول أن تعانق النسيم !
 وهذه الجداول البلورية ، تحاول بسيرها المتعرج أن تضم الى
 احضانها ما على ضفتيها !
 وهذه البحار المترامية الاطراف ، تحاول في هيجانها المريع أن
 تبتلع السواحل التي قيدت خطواتها ؟
 وهذه الارض الواهة ما عندها لابنائها ، تحاول اكلمهم والتهامهم
 في كل حين !

كل شيء في هذا الوجود يطالب شيئاً من هذا الوجود
 وكل ما اطلبه منك ، هو ان تبتهمي
 ففي هذا الابتسام تستقر السعادة التي فتشت عنها بالفتيلة والسراج !!!



اسمعي وانظري

الصباح باسم جميل كافتار ثورك !

والنسيم مضطرب الاجنحة كقلبك وقلبي الوهانيين !

والشمس بهية لماعة تغشي البصر كالحب بالامه وآماله !

والطيور صياحة طروبة كمرحك وغنجك !

والزهور فياحة ذكية كوجهك وشعرك !

والربيع محيي النفس كربيع جمالك !!!

استيقظي استيقظي يا حبيتي فهذه نفسي تناديك

لقد اضناها الجوى وفث الوجد في اعضادها

ولذا تريد أن تلوذ بين كنفيك

تريد ان تضع في معبد محاسنك

وتريد أن تستحم باشعة عينيك !!!

استيقظي يا حبيتي فنفسي البكئية تناديك

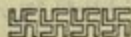
استيقظي واخرجي من عالم الاحلام

ازيلي الغطاء عن جسمك ،

ارفعي ستار نافذتك ، واسمعي وانظري !

انت كالدينا

نبرات صوتك تثير عواطف الساكنة
 ونظرات عينيك تلجم قلبي الثائر
 وابتسام ثغرك ينعش حيي الداوي !
 وكما تمتاز اناشيد الطيور بعضها ببعض ،
 هكذا امزج آلامي بوعودك
 وكما تحتفظ الوديان بدمدمة السواقي عندما يجمدها الشتاء ،
 هكذا احفظ ذمامك عند الغياب
 وكما تعكس البحيرة الهادئة الاشجار المتعالية ،
 هكذا اعكس آلامي على قلبك عندما نلتقي
 ولكن ، انت كالدينا تعطين القليل لتأخذي الكثير ،
 انك تجودين بابتسامة لارتاح لها ،
 وبها تسلبين مني لذة الرقاد ، وجمال الهدوء ، وراحة البال ،
 انت كالدينا راحة قاسية ، وقاسية راحة !!!



اجمعي الازهار

اجمعي اجمعي الازهار

فللجمال ربيع لا يعود !

وافعمبي نفسك من خمرة الشباب ،

فللشباب خمرة معتقة سريعة الفناء !!

اذا تسلق البدر القبة الزرقاء ،

فقد وصل كهفه الفضي

وان اعتلت الشمس الافق الارجواني ،

فقد دنت من خدرها الذهبي !!

وهكذا انت

ان تباديت في الصد والنفور ، فقد تقربت مني !!

فاجمعي اجمعي الازهار

فللجمال ربيع لا يعود !

وافعمبي نفسك من خمرة الشباب ،

فللشباب خمرة معتقة سريعة الفناء !!!

كلام العيون

عينك تقولان « اني احبك »
وعيناي ترددان صدى هذا الصوت الاخرس
رغم كتمانك الحب عني !!
سيري في وادي الحياة وتمتعي بجمال الوجود
ودعيني ابقى اسير حبك
فألم الحب اصبح سعادتي المنشودة .
اخشى نظراتك اذا صوبت طرفك نحوي
فلذا تجدينني مطرق الرأس وعيني مسمرة بالارض !!!



جنون الحب

الدموع المشتركة تعمر قلوبنا
 والاقبياد الى الوجد يحلنا العالم السحري !
 وهذه الوجوه الشاحبة ، تحدث عن جنون الحب ،
 مثلما تحدث الاطلال الكثيرة الخرساء
 عن جهود الانسانية الباطلة !!!
 ملكت وطني الروحي بنظرة ذابلة
 وحركت كوامن الوجد بدمعة حائرة
 اما انا ، انا المشوق
 فلي بعد هذي وتلك فكر منشغل وقلب يذوب !!!



قصة قلب

استفاق من ذهوله الطويل ونفض عنه أثواب الخمول
وجدد عهد غرامه وشبابه

وسار بخطوات واسعة محاولاً أن يطوي الارض .

ولما لم يجد فوق سطح الارض امنيته ،

ورأى من قسوة اخوانه ما حجب له الابتعاد ،

اراد أن يواصل اسفاره وجولاته

فقيده البشر واصبح رهين السجون .

ولما طال سجنه واصبح رنين قيوده كنفات الاوتار ،

كسرت قيوده ، واطلق مراحه وطفق يعدو قاصداً البحر .

ولما وصل البحر ووقف على صخرة من صخوره العظيمة ،

سمع البحر يفاخر بنفسه بابتلاعه الاحياء

فخافه ، ومن ذا لا يخاف البحر ؟

فابتعد عنه وصعد فوق الجبل

ولما وصل الى قمته ، تامل الجبل من مربضه

ورقص معجبا بنفسه ، مفتخرا بمجبروته
 فخشى أن يكون لقمة لنسوره الجائعة ،
 او فريسة لحمه وقذائفه !

وهناك صلى وبكى واعترف بضعفه
 ودعا الموت باعذب الاسماء ،
 ولكنه في الاخير حمله الجبال الى معبده
 وهناك أكل من خبز المحبة وثل من خمرة الهيام !

• • •

هو قلبي الكسير الذي اغرقته بانوارك يا حبيبتى !!

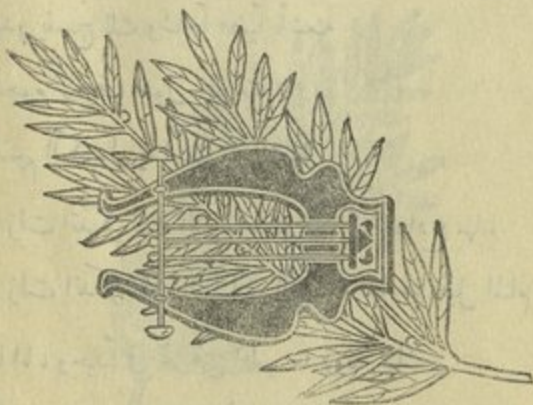


في الليل

نفسي ظمأى الى اجتلاء محاسنك
 وعيني تريد أن تكتحل بسحر عينيك
 وقلبي يبحث عن ظل له في حبك الخالد .
 مازلت انبش رمد تلك الليالي بأصابع الذكرى ،
 ليالي كنت تطبقين جفنيك وتستسلمين الى الكرى
 وانا اظل ساهراً أتأمل فيك ،
 وقلبي لا ينام ، وعيني لا يغمض لها جفن
 والبدر ينسج لك وشاحاً فضياً بأشعته
 والنجوم ترفرف حول جبينك
 والنسيم الكسول يداعب شعرك !!
 وما زلت اتذكر تلك الابتسامات التي كنا تتوابع بها ،
 وما زلت اتذكر تلك النظرات التي كنا تتبادلها قبل المنام !!
 وما انا ، وحيداً في غرفتي اقلب ما دونته فيك ،
 وقلبي جم الحنين ، يحاول أن يطير اليك باجنحة من الشوق !!!

فأورد حبك

للزهرة جمال تمحوه السموم
 وللشباب قوة تنهكها الأيام
 ولسكن حبك خالد بمخلود الروح
 باقى لا يذبل ، ما دامت السماء زرقاء ،
 وما دامت النجوم تدير ، والشمس تشرق ،
 وما دام اله الحب ينشر ظله على هذه الأرض !



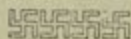
مياة ميانى

سأبقى حبي قديماً
وسأزور معبدك بذنوسٍ نشوى بهي طاعتك
وسأجعل من اسلاك نظراتك اوتاراً لقيثارتي الواجعة ،
تلك القيثارة التي نسجت العنكبوت عليها ثوباً من القدم ،
وغطتها الايام بطبقةٍ من الغبار كثيفة !
وسأغني ، وستلمسين جروحي ، وستفتحين لحي قلبك الرقيق ،
يا حياة حياتي !!!



كُونِي لِي

كالشعاع الهاجع على الاعشاب ،
 اريد أن انام وقسي تناجيك .
 وكلماء الهادي ، العاكس ما انطبع على لوح السماء ،
 اريد أن اعكس صورتك على لوح فؤادي .
 وكالشمس التي تبهر العين فلا تتمكن أن نراها ،
 هكذا الوجد اعنى بصيرتي .
 وكالطائر الضال الباحث عن وكرته ،
 هكذا حبي يبحث عن محل له في قلبك .
 حبك نار لا تخبوا لظاها
 ونور يرشدني الى بساتين السعادة والهناء .
 فلذا ابحت عنك في وحدتي
 وانظر في عينيك ساعة اللقاء ،
 لعلني اعثر على ضالتي المنشودة !



اعلم وتأمل

عندما تنام الازهار تحت اطباق الثلوج ،

عندما تتجرد الفصوص من الاثمار وتتعرى من الاوراق ،

عندما يجمد الشتاء الجداول البلورية

عندما تختفي النجوم بالغيوم السوداء ،

نحلم وتأمل في خلال سكونها .

نحلم وتأمل وهي في عالم من الاحلام ،

ولكنني احلم وتأمل وانا في عالم من اليقظة ،

فاجعلي يقظتي احلاماً ابدية بجميل ذكراك !



صورة

مثلما تصبوا الزهرة البرية الى قطرات الندى ،
 ومثلما يرنو السجين بعين الانكسار الى قيوده ،
 ومثلما يشواق الجدول الى البحر ،
 هكذا قد اشتاقت اليك نفسي من وراء هذه الحجب والاسرار ،
 باسطة اليك اجنحتها المتكسرة ،
 فافتح اللهم عيني ، واطلق اللهم روحي ، وضمد اللهم قلبي ،
 لاراها ، وأطير في فضاء غرامها ، وأحبها !!!



. وفي قلب الصحراء تتعالى النفس وتتمجد !
 وفي قلب الصحراء تحلق النفس ، باجنحة
 الوحدة والسكون ، الى قدس اقداس الحياة
 حيث تتكلم بالحكمة ، وتعشق الحرية ،
 وتنشد الحق

بلاء الرياح

على عتبة داري وقفت الرياح تبكي ولماذا تبكي الرياح ؟
 هل مرت بكوخٍ قديمٍ فخربته وأماتت تحته نفوساً ساذجة ؟
 هل اغرقت سفينةً تحمل كل ثمينٍ في أعين الناس وعزيزٍ عندهم ؟
 هل افزعت طفلاً يلعب بالطين ؟

على عتبة داري وقفت الرياح تبكي
 ولماذا تبكي الرياح ؟ لست ادري والله لست ادري !!
 المطر يتساقط بغزارة ، والطرق مقفرة ، وكل مصباحٍ قد انطفأ ...
 هل قصمت الرياح غصناً يانعاً عليه من الثمار ما يشتهي الانسان ؟
 هل بعثرت زهرة كانت تسكر النفس بأريجها ؟
 هل قذفت بأوراق الاشجار الى وادٍ سحيق ؟
 الرياح تبكي على عتبة داري ولماذا تبكي الرياح ؟
 لست ادري والله لست ادري !!!

الوجه

تفرست في اوجه الناس فرأيت
 وجهها ذا الف قناع ، فقلت مراوغ .
 ووجهها تستشف خباياه ، فقلت بسيط القلب .
 ووجهها صافياً كالمرآة ، فقات جاهل قليل الخبرة .
 ووجهها مجعداً كصفحة النهر ، فقلت حكيم رزين .
 ثم وقفت امام المرأة لارى وجهي ولكني لم اجد شيئاً .
 فقلت في نفسي ، هذا لغز يحله الناس !!!



الحب

خمرة تزداد اليها الرغبة ، كلما اقصتها الظروف من مائدة الحياة .
 وقبس من العاطفة المتهيجة يزداد اشتعالاً ، كلما عززته الوعود .
 وكأْس ملؤها السعادة تطفح بالوجد ، كلما انعكس عليها شعاع الميؤن .
 واغنية ينشدّها الشباب ، كلما فتح القلب نوافذه ليستقبل اشعة الحياة !!

ولكن هذه الخمرة رهينة بالفساد ان دنسها الفتور .

وهذا القبس قمين بالخنود ان نفخ عليه القدر .

وهذه الكأْس عرضة للتخبط ان احتسيت ثمالها .

وهذه الاغنية محكوم عليها بالنسيان ان اعقبها الزواج .

فالحب مشرق ان غاب اللقاء

والحب بهي لماع ان اعقب الصد

والحب جنون ان صحا القلب

فما اعظمه وما اعظم غوره ، انه يبتدىء حين ينتهي

وكذا حفظ كرامته وصان شرفه !!!



الشاعر

ما وراء بكائه ويبيض الابتسام ،
 وما وراء ابتسامه سخرية قاسية ، واستهزاء مر !!
 انه النبي الذي يسمعنا ما لا تدركه الافكار ،
 ويجعلنا ان نلمس بارواحنا ما لا تشاهده العيون !!
 مكانه في كل مكان وان واره السكون .
 يعيش بعيداً عن المجتمع وهو فيه ،
 وفي اعماق روحه العظيمة يستقر كل ما ينبذه الانسان .
 فكل شيء ، جميل عنده بالذات وان شوهته الازواق .
 وكما يناجي الجدول البلوري البحر العظيم ،
 هكذا الشاعر يناجي الطبيعة ويسمع همساتها بلسان الطيور !!!



الماضي

كنت اسير في وادي الحياة وعيني تنزو الى الافق البعيد .
 ولم اكن لالتفت الى ماحولي ، ففي اعماق نفسي ما يغنيني عن كل شي .
 وبينما انا امشي ، اذ ابصرت على قيد خطوات مني ،
 رجلا سائداً رأسه الى يده اليسرى .
 انه رجل يشبه اهل القبور في سحته !
 تقدمت منه فلم يشعر بقدومي او يتحرك .
 وضعت يدي على كتفه فلم ينتبه .
 لمست يده واذا بها باردة كالثلج .
 وضعت يدي على قلبه واذا به يخفق .
 بذلت كل جهدي لاوقفه ، لكنه ظل جامداً !!!
 ولما فتشت في ذاكرتي عن هذا الشخص ،
 تحققت عندي انه يموت الي بصلة من القرابة ،
 اجهدت نفسي كثيراً ، وبعد عناء طويل علمت انه « الماضي »
 لان الماضي شخص يتجلى امامنا ساعات افرادنا
 وفيه نبضة من الحياة ، على انه ميت !!!

شاعر يتكلم

استحقيني ايها الحياة اذا تفوهت بما يزعج احلامك الذهبية ،
او دخلت هيكلك بقيثار مقطوع الاوتار !

وهذه البذور التي اطمرها في زوايا تفاؤلك ، هي قطعات من
الآلام صقلتها الدموع وكيفتها الشفقة !!!

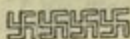
والعيني ايها السماء اذا نظرت اليك بعيون لم تكتحل بنور الجمال !
وهذه الاندفاعات الشعرية التي اكدر بها صفاءك ، هي قطرات
من الوحي رويت بها عطش هذا القلب الكسير !!!

وكسري اجنحتي ايها الانسانية اذا ارتفعت بك الى سماء نجومها
عيون تنحاسد ، ونسائها السنة تتآمر !

وخنجرك المغمد في صدري ، هو الذي قادني الى هذه التضحية
التي لا احسد عليها !!!

ولكن من انا ؟

الست لعنة في فم القدر ، وصدفة في عقد السعادة ؟



كأس الحياة

املا الكأس قبلما تختطفها الحياة
 اشبع نفسك خمراً واطرد عنك الاوهام ؟
 انها غمضات من السعادة ، فاطو صحائف الحب البالية واغتمم الفرص
 الخمر ، الخمر ، اشرب من الخمر حتى تنسى ذاتك ، واشرب
 حتى ينعقد لسانك
 سوف تنطق بالحكمة ، سوف ترى الوجود ابتسامة عذبة تخفي
 في طياتها الحزن العميق !
 كن حكيماً ، لا تخش عتاباً ،
 انك ما زلت تملأ الكأس التي افرغتها الحياة قبل حين !!!
 اراك هاجعاً ، استفق ايها القلب
 فكل شيء يطرب لطربك ويرقص لرقصك



من أنا ؟

من أنا ؟

ما زلت أسأل نفسي عن حقيقي
ولسكني لم اسمع منها الا القبيحة جواباً ؟

من أنا ؟

هل انا لفر تناقله الابناء عن الآباء ؟
هل كلمة تنطق بها الحياة ثم تردها ؟

من أنا ؟

ما زلت أسأل نفسي عن حقيقي
وهل لك حقيقة ايها الخيال ؟

هل يمكنك أن تدع نفسك، أو تتأمل صورتها، أو تكتشف قاراتها ؟

ما زال الصدى يردد كلامي ، وما زالت نفسي تستهزئ .

بسؤالي . على انني اسمعها تقول مثلي :

من أنا ؟ من أنا ؟



تأملات

ما الذي حدا بي الى دخول معترك الحياة
 وما هي الوسائل التي تقيني جرائم الوجود ؟
 هل عقلي ، وهو لا يدري له منزلة بين العقول ؟
 هل اقوالي ، وكلها ضرب من المستحيل ؟
 هل اعمالى ، وفيها ما يضحك البسطاء ، ويبيكي الحكماء ؟
 وهل للمجانين حكمة كما للعقلاء ؟
 وهل للعقلاء جنون كما للمجانين ؟ ؟ ؟



الله

إذا ابتعدت عني أيها النور، في أعماقي شعاع منك، وفي
دموعي خيال من خيالاتك .

وإذا احتجبت عني، فسوف يرشدني إليك حيي، سوف يعرج
بي نحوك .

عبثاً تحاول أن تسلب مني ما منحني إياه، وأنا طفل ألعب .
أني أروم منك أن تنجلي أمامي لأراك وانغمض جفني للمرة الأخيرة
وهناك أيها النور سوف أراك، سوف أذوب بين طيات أمواجك،
سوف أكون شعاعاً في نفوس الحائرين، وجدوة شعور
واحساس في قلوب الشعراء، وشعلة خالدة آكل الحسك !!

ليكن ذلك أيها النور

يا اله نفسي، ليكن ذلك !!!



عاشق الظلام

الظلمة الفاحمة تبعث انوار الوحي لذوي النهى ، فاذا نشرت
جناحها الغدافي ، حركت بسكينتها الافكار الراقدة والخواطر
الساکنة . فأوجدت من عدمها حياةً للنفوس المتعذبة .

نحن نخاف الظلام لانه جزء من العدم . فلذا نهرب منه بملاهيـنا
وتقصيه عنا بمصايحنا ، ونهزأ به في افراحنا .

وقلما تجرد في البشر من يحبه . فاذا وجدت هذا الانسان
الشاذ ، فاعلم انه عدو ابناء الحياة ، اولئك الذين يحبون النور .

انه عدوهم لانه لم يتمرغ تحت اقدام الاموات المتحركة ، ولم
يعش كما يعيشون في زاوية منعزلة من الحياة .

انه عدوهم لانهم يستيقظون باللعنات ، ويسيرون بالسياط ،
وينامون على الاشواك !

المثل الاعلى لحاضرهم ومستقبلهم هو الماضي المهدوم لان
حياتهم عدم !

فاذا وجدت ذاتاً عشقت الظلام وتغنت به وفادته باعذب
الاسماء ، فاعلم انها غريبة في هذه الحياة ، هبطت هذا الوادي
لنقامي العذاب !!!

لمن كل هذه ؟

إذا تلوثت نفسي بأدران الفوضى المساة نظاماً ، خرجت نقيه
لما بعد أن تصهرها الكآبة وتصيبها في قالب جديد !!
وإذا جرحها الظلم المسمى عدلاً ، جعلت من مبادئها مؤاسياً
يداوي هذه الجروح !!
وإذا أرقها الاستبداد المسمى حرية ، حلقت بعنوياتها الى الملا
الاعلى وتاجت الافلاك في مداراتها والكواكب في عرصاتها ، ثم
عادت وعلى شفاها نغمات الازل وانايد الانعتاق !!
وإذا نعى الفاسد المسمى مصلحاً ، أرغت وازيدت ثم ثارت
وقذفت حممها نحو القريب والبعيد ، ثم عادت هادئة وديعة تطرب
الاصم وتسامر الاخرس وتبهر الاعمى !!
ولنفسى صور بديعة من الطبيعة ، وقصور شائخة من الاماني ،
وخور معتقة من السعادة ، وانغام شجية من الشباب !
جمعت هذه الصور من الجمال الساحر ، وبنت هذه القصور من
السمكـال الانساني ، وعصرت هذه الحبرة من عناقيد الجهود ،
ونقلت هذه الانغام عن الطموح ،
ولسكن لمن كل هذه ؟ لمن كل هذه ؟ لمن ؟

لماذا ؟

هذه عواطف القيا بنخوراً على مبخرة انانينكم فلماذا عنها تصدون ؟
وهذه شمعات روجي المتأللة اقربها قرباناً على مذبحه
اطمأئكم فلماذا منها تفرون ؟

وهذه خمر الاماني املاً بها كـؤوسكم فلماذا عنها تعرضون ؟
وهذه انعامي السحرية ارتلها على مسامعكم فلماذا عنها ترغبون ؟
وهذه النجوم الضاحكة في سماء احلامكم فلماذا بها تستخفون ؟
وهذه الثمار الموضوعة على مائدة حياتكم لماذا منها لا تأكلون ؟
وهذه مروج الخيال الفسيحة المرجبة بماديائكم لماذا بها لا
تمتعون ؟

وهذه الجداول الصغيرة من السعادة المنشودة ، والعظمة
الحقيقية لماذا منها لا تروون ؟ ؟



المجنون

نحن نتكلم بالمنطق وفي مرامي كلامنا جنون مطبق
وانت تتكلم على البديهة وكلامك حكمة وصواب !!
نحن نهتف لسعادتنا الموهومة ، ونتحرق للحق المنشود ، وتغنى
لحرقتنا المقتضبة ، ونسعى للاخاء العالمي ،
وانت سعيد في هذيانك ، نجهل الحق وهوفيك ، وفي حركاتك
وسكناتك تلوح الحرية ، وعلى اكتاف وحدتك يجثم الاخاء
نحن نملك بقعة صغيرة من هذا الوجود ونحسد عليها ،
وانت تملك كل ما في الوجود ولا تحسد عليه !!
نحن نتنطق عند الحاجة ، ونكتم ما في خواطرنا ، ونظهر خلاف ما نضمّر ،
وانت صريح تنطق في كل مكان ، وامام كل انسان
نحن نصضحك من كلامك ونستهزئ بكل ما تفعل ،
وانت نعلم بمجنونتنا ولا تسخر منا !!
نحن نرى الحياة غامضة من كل مناحيها ،
وانت تراها قصيدة على شفاة الاطفال !!
نحن المجانين بقولنا وانت العاقل بمجنونك ، يا ايها المجنون !

الحس

اطبقت اجفاني فرأيتك
وقيدت يدي فلمست ذيل ثوبك
ولما اصبحت رهين المحبسين وجدتك امامي تكلمني بلسان الحزين!
انت رفيق المظلوم ، وقبلة انظار المضطهدين
ولكنهم اذا تجبروا وطفوا فهنالك يطردونك ، بل يحاولون قتلك!
فلا تعذب ايها القلب فاني عاشق الحق
ومن يعشق الحق ، فعليه بالعذاب ، عليه بالحرمان !



الناس

أبعد عنك الناس
 لا تدعهم يدخلون صومعتك
 فلاشواك التي غرست حولها لا تدمي أقدامهم
 والاسوار التي شيدتها لا تصدم عن الدخول .
 انهم يتسللون اليها تسلل الخيبة في آمالك
 انهم ينسابون اليها انسياب النهر بين الرمال
 واذا دخلوها فسوف يلوثون ما طهرت ، ويدنسون ما قدست ،
 ويحتقرون من احترمت
 وهناك يجب ان تكون عبدا لهم
 لان من امتلك قلبنا يجب أن يحكم بنا
 آه ما امر الحقيقة لو تعلم !



ضايقة النفس

أيها الذات التي ادعوها « انا »

هل فيك نشيد يطلق الحزن الذي ضايقني ؟
 هل في لوحك صورة سحرية تلهيني عن زخارف الحياة ؟
 هل في اوتارك نغمة ازلية يردد قلبي الحزين صداها ؟
 هل في اعماق مماتك نجمة تنسج من اشعتها وشاحاً للهاوية
 التي انا فيها ؟

هل في صمتك حكمة تلقينها في آذان العصور ؟
 هل في غرامك شيء من الحقيقة التي يولدها الخيال ؟
 هل في ظلامك ما ينير طريقي ويهديني الى مرفأ الصباح ؟
 آه ، كل شيء صامت ، كل شيء اصم ،
 آه من الوحشة !



لتصافح ابنها الحياة

لتصافح ابنها الحياة

فلا تقضي أن الاشواك التي غرستها في طريقي الى المجد ،
ستمعني عن السير . ولا تحسبي أن الحزن الذي تخدرين به صبري
سيحول دون وصولي الى المرفأ ،

ان السيف الذي تلوحين به وانا اذكر قنائصك ، لا يلجم
لساني ولا يمنعني عن الكلام ،

وان الخيبة التي بذرتها في جهودي الجبارة ، سوف لا تقتل في
الطموح ولا تصدني عن الكفاح ،

وان السجن المعد لي ، سوف لا يخنق تعاليمي في مهدها ،

وان السلاسل التي كبلتني بها ، سوف لا تمنعني عن أن اقود
الانسانية الى السلام والوثام !

لتصافح ابنها الحياة ، هذه يدي امدها اليك

واعلمي أن المصافحة لا تدل على عجزني ؛ وأن خطاب ودك
لا يدل على رجوعي عن فكري !

اعلمي ذلك ؛ وليعلم ابناؤك ايها الحياة !!

المواكب البشرية

ايتها المواكب البشرية السائرة الى حيث لا تدري، القاعة بالباطل،
الراغبة في المستحيل !!
اذا نادىكم الحياة وهي مستحمة بدماء ابنائها، فدعوا اطاعكم
ترقص امامها !

واذا كلمكم الحياة وهي سائرة على جماجم ابطالها، فاسمعوها بما دياتكم
واذا دخلت الحياة هيكل امانيتكم وهي نشوى بالخلود، فاستقبلوها
بضلالكم

واذا جلست الحياة على شاطئ فنائكم وهي تقرأ سر الوجود ؛
فاسكتوها بسفاسفكم
واذا اطعمتكم الحياة من ثمارها وهي تصني لحفان قلوبكم ، فقدموا
لها جهودكم الباطلة

واذا ابتسمت الحياة وهي تصعد سلم التطور ، فسيروا امامها تفننكم
في ضروب التنكيل والقدر والتعذيب
واذا وقفت الحياة وهي تفرس في وجوهكم ، فانظروها بعقولكم ،
وافهموها بارواحكم ،

ايتها المواكب البشرية السائرة الى حيث لا تدري ، القاعة بالباطل
الراغبة في المستحيل !!!

سر ايها القلب

سر ايها القلب الى حيث يصطدم الواجب بالصدفة ، واصنع
من احلامك سفناً تلعب بها الامواج ، واودع خيالاتك الضاحكة
في افواه الطيور !

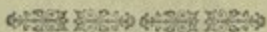
فالنار التي اضرمت فيك الحياة ، هي التي ستاكل بهاياك المحطمة ،
والكوثر الذي اسكرك هو الذي سيقودك الى الجنون !!

سر ايها القلب الى حيث ينبثق الورد والريحان في طريق الشقاء ،
وترقص سنابل الحنطة لعرق الفلاح !!

سر ايها القلب الى حيث تشك والماديات فترها ، وتنحني
الروحيات بثقل ثمارها !!

وهناك يجب أن تكون جوهرة في تاج الخلود ، وقطرة خمر
في كأس الحنين !!

سر ايها القلب ولا تقف ، ففي الوقوف يجثم العجز ، والمعجز
هو الفناء !!!



الحياة تفتي

اوقدوا الشموع ، واصلحوا الاوتار ، فالحياة تفتي وتهول :
 قدسوا التضحية قبل أن تصلبوا ابطالها
 واصفوا للصراحة قبل أن تقطعوا لسان اربابها
 وحيوا الحق قبل أن تسحقوا دعائه
 واسجدوا للعدالة قبل أن تجلدوا عبادها !!!
 انظروا عظمتي في الموت ، المسوا نعوتي في الفقر
 ذوقوا خرتي في الحيبة كلوا ثمرتي في الشقاء !!!
 في وميض الدموع اتبسم ، في صدى الآهات اترنم
 في وجوم النكبة ألوح وفي قهقهة اليأس اتنزه !!
 التهموني ان كنتم ابناي ، اسخروا مني ان كنتم اصدقائي ،
 قيدوا خطواتي ان كنتم اعدائي
 ولكن لا تظلوا جامدين !!



نفسى الناعمة

ها ، قد اقبل الصبح ، واطبقت النجوم اجفانها ، وصرت رعشة
الحياة في الارواح الراقدة !

اسمعي الاطيار تغرد وهي تبني اعشاشها ، وانظري الفلاح ينسم
لسنايل الحنطة المبيلة بالندى !

هذه زهرة تفتح لترقص اشعة الشمس على اوراقها !

هناك جدول صغير يسترق خطواته بين الاشجار !

اراهني سمعك لانين الناعورة والماء يتدفق من احشائها !

هذا حمل وديع ينزع الافق بعينه ، وهذه امه تقرأ في عين

ابنها سطور المرح !!!



كل شيء جميل ، كل جميل يدعوننا اليه فاين انت ؟

هل اخرسك الالم فبت لا تتكلمين ؟

هل اصمك الحب فبت لا تسمعين ؟

هل اجمدك الذهول فبت لا تتحركين ؟

تكلمي !! ايها الغريبة الناعمة، العظيمة المهانة، يانفسى، تكلمي !!

دمعني !!

تترققين ولا تنحدرين ،
 شأن من يتجلد امام القدر !
 تكسرين القيود ولا تهربين ،
 شأن الجبار المغلوب !
 تحركين الاسى ولا تتحركين ،
 شأن النجم الهادي الضال !!

* * *

يا بنت القدر ،
 وعدوة الجبار ،
 واخت النجوم ،
 يا دمعني !!!



مديت بائس

هل عمقت كآبتي لكيلا تولد لي اللذات ؟

وهل قضيت على حديقتي أن تنبت الاشواك التي تمتص الدموع
وتنمو بجملة المبدأ ؟

وهل حكم على جدولي الساخر بالحواجز أن يسير في صحراء
مجدبة حيث لا يرتوي منه عصفور ظام ، او يجلس على ضفته
شاعر يحلم ؟

وهل ستبقى خرتي على مائدة الحياة ، لا تمسها الشفاء ، ولا تتمتع
برنين الاقداح ؟

وهل الحياة التي تجود بنفسها ، تأتي أن اقرب منازعي على
مذبحتها وهي كل ما املك ؟

وهل ستبقى انغامي السحرية مهملة في زاوية التفاؤل ، ولا يأتيها
يوم تستدق وتنضخم وتنحفض وتعالى في قصبة الناي ؟
اي انسان وجد الاخذ في العطاء وعرف السعادة ؟ !

فلسفة طفل

الحب وان اختلفت بواعثه واغراضه فمصدره الشعور ، والشعور
ينبوع من الحياة !

والكون مهما عظم في اعيننا ، فهو يخفي سره في صدره ، وهذا
سر عظمته ، والعظمة جزء من الله !

والحياة مهما ضاقت في مخيلتنا طرقاتها المتشعبة او اتسعت ، فهي
تحدثنا عن اخيها الموت . وهذان الاثنان حلقة من احدى سلاسل
الطبيعة المطاسمة !

« الحب ولذاته ، الكون وحركته ، الحياة ونورها ، الموت وظلامه ،
تشبه لعبتي الصغيرة يا ابنا »

هذا ما قاله طفل وهو في مهد الفلاسفة .



على قارعة الطريق

الى اين ايتها النفس المضاعة ؟
 من يرشدك الى الواجة وانت في هذه الصحراء المجذبة ؟
 ومن يستقبل موكبك ، والاحلام تتقدمه ، والدموع تزينه ،
 والكآبة تنظم خطاه ؟

وهل فيه شيء نادر تقدمينه هدية لمن يحب الهدايا ؟
 واية ذات تقبل هذه الهدايا ، وهي اصداف جمعت من السواحل ،
 وفقايق لا تبدو الا لينفخ عليها القدر ؟
 وهذه الانعام التي اتخذتها اجنحة تخفف عنك غناء السير ، هل
 فيها ما يجذب ابناء الصحراء اليك ؟

وهل فيها ما ينتقل بهم الى عالم سحري مغمور بالاحلام ؟
 ليتك كنت جرة في مبخرة الوجود تتمتعين بلذة الاحتراق ،
 فذلك اجدر بك من ان تكوني بنجور آلا يعبق دخانها سماء المذبحة !!!

البكاء والضحك

الباكي في ابتساماته شقي صبور
 والضاحك في بكائه مراوغ جبان !
 الباكي بدموعه ضعيف عاجز
 والضاحك بقمقمته منهور جهول !
 الباكي مع الباكين عبد محيطه
 والضاحك مع الضاحكين مقلد اعمى !
 ومن لم يصطبغ بالبكاء والضحك ، كان جامداً كالْحِجَارَة وبارداً
 كالثلج !!



رباه !!

حبك مرسة سفيني في بحر الحياة ، وقوس قزحي في عواصفها
ان لي منك غير مالك مفي ، لان كل ما يرسمه لك كلاحي
اشباح يتعلمها سلك دقيق من شعلتك .

وبعض مالي منك يساوي اضعاف كنوز الزمان ، اذ همسة
واحدة من وحيك تنور في آمال الحياة ، والتفاته منك تزيل عن
روحي وحشتها القاسية !

ولكن كيف اللقاء وهذه الحجب والامرار قائمة سداً منيماً دوني ؟
وكيف اذيع مجدك ، ورفيق سفري اصم لا يسمع انغامي العلوية ،
وأعشى لا يشاهد ما اودعته في من قصور الغيب ؟

اللهم ساعة من الانعقاد احلق بها نحو الاجواء البعيدة لاني
انا لك بكليتي !!!

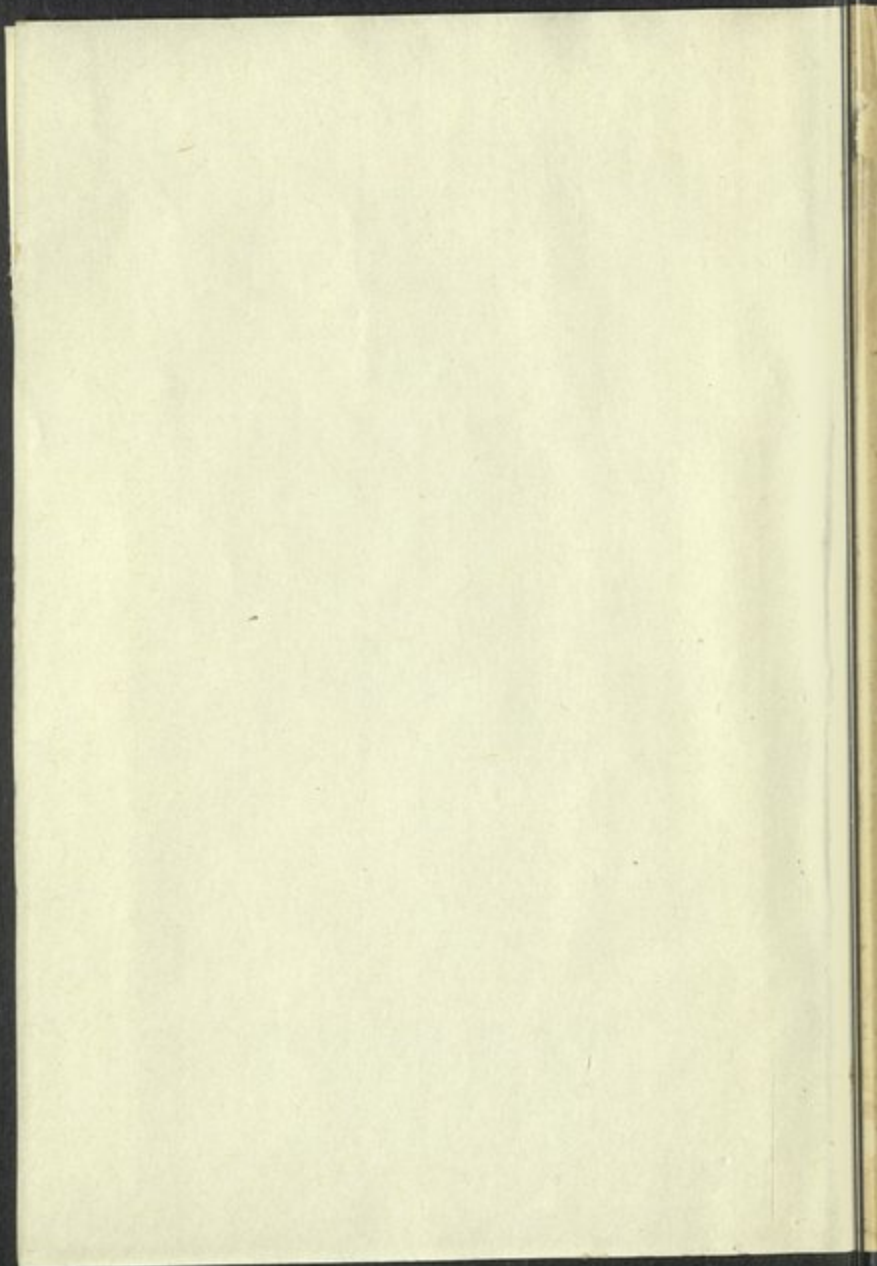


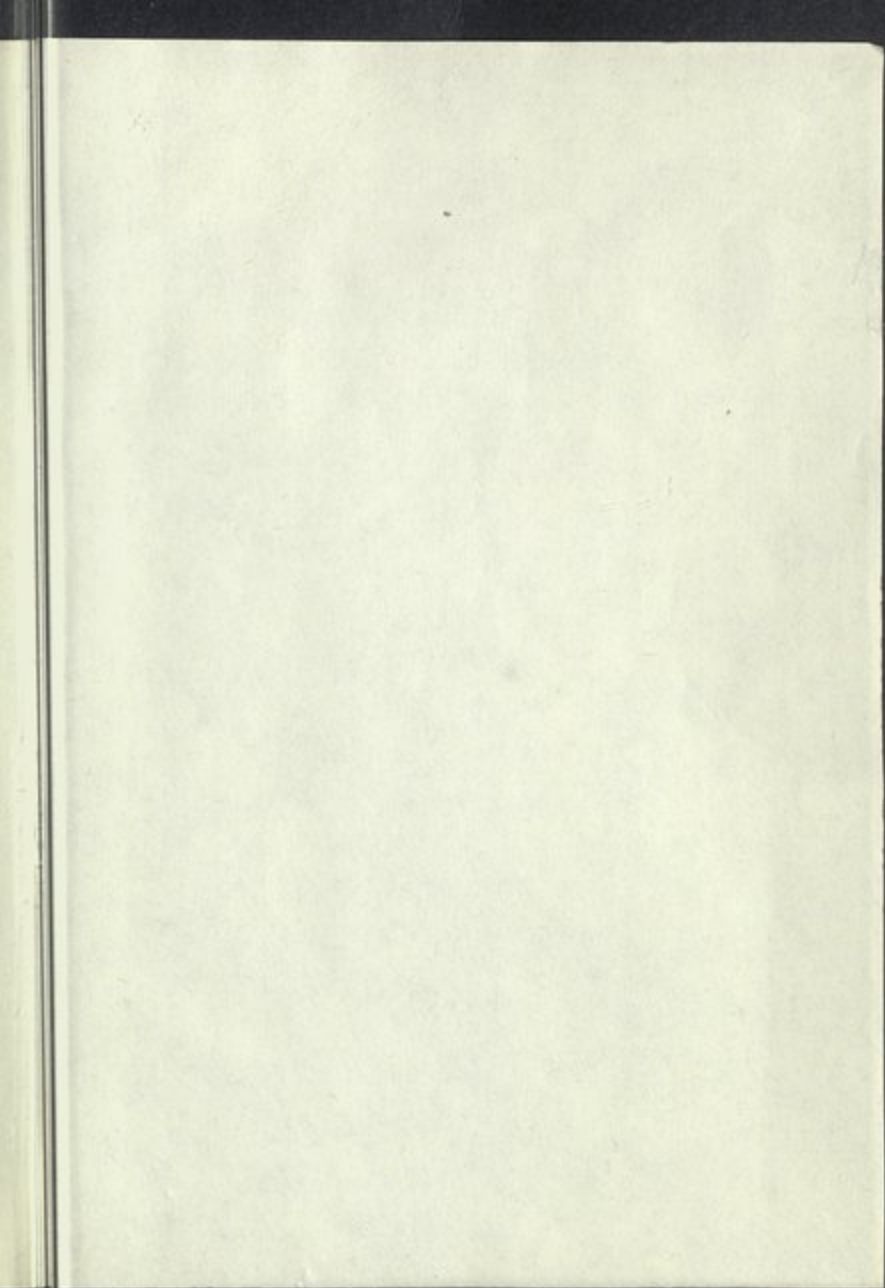
نبي مختصر

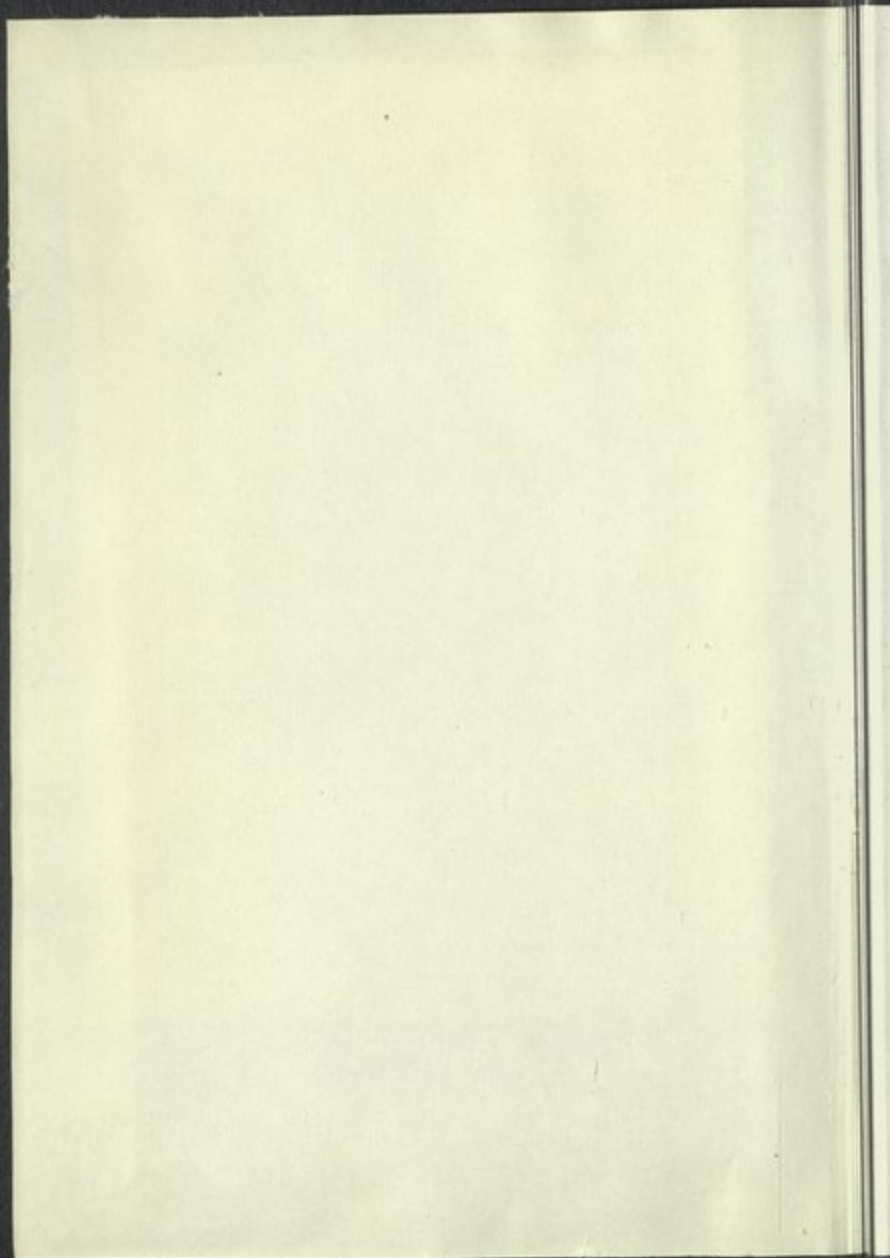
دعوه يموت لتجيا تعاليمه ، ولا تقاطعوا سكينته بعويل ندمكم !
عذبتم روحه بضلالكم ، وازهقتموها بأبائكم ، فسيروا الى الهاوية
بمخروفين بالتيار ، واقترسوا الجبناء ، ولا تتركوا آثار دهم على اظافرهم
الحديدية وشفاهم المصبوغة بالكذب !!

دعوه يعاقب سكرات الموت ليعيش في عالم غير محدود ، ويطير
في فضاء غير مسمم بانفاسكم بعد أن يطهر روحه بالنار المقدسة
ويشرب من خمر الآلهة ويشاهد بعينه ما حلم به منذ عصور !!!









DATE DUE



808.1:M63mA:c.1

ميخائيل، مراد

المروج والصحاري

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031175

808.1
M63mA

